سورة يوسف

المبحث الأول: التعريف بالسورة

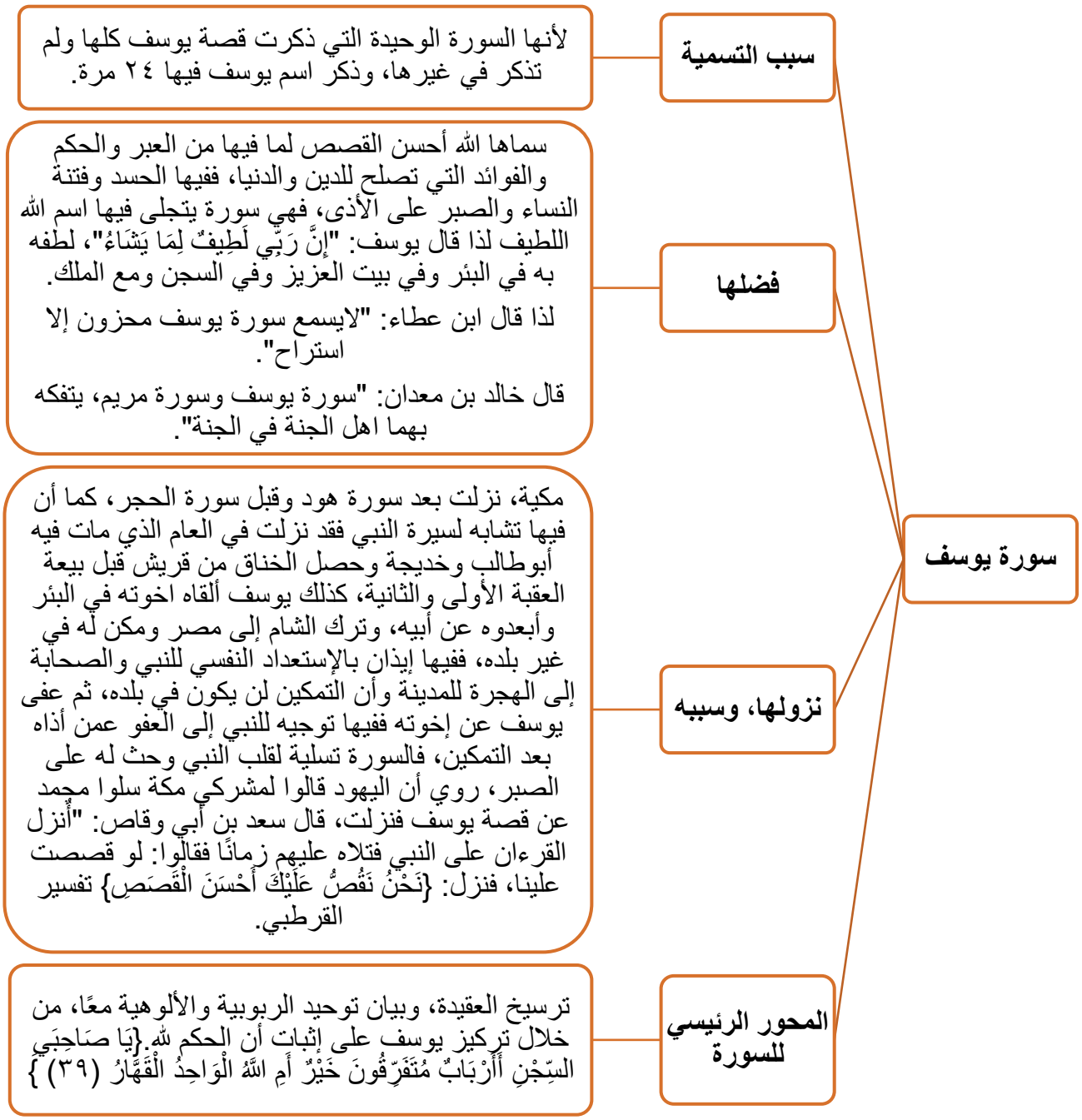

المبحث الثاني: المناسبات في السورة.

المبحث الثالث: موضوعات السورة

موضوعات السورة

يوسف في بيت أبيه: يرى رؤيا فيوصيه أبوه بإخفاءها، ثم يمكر إخوته به، ويدفعهم الحسد لقتله أو إلقائه في البئر، ويبيعونه وهم يزهدون فيه.

في بيت العزيز: كيد امرأة العزيز به، ودخوله السجن بعدما فضل السجن عن فتنة النساء.

في السجن: تعبير الرؤيا في السجن ودعوة الناس إلى عبادة الله، وكانت رؤيا الملك سببا في إخراجه من السجن وظهور براءته وتعيينه أمينًا على خزائن الأرض.

في قصر الملك: يكون يوسف أمينًا على خزائن الأرض، ولقاءات يوسف الأربعة بإخوته، وجمع شمله بأخيه الشقيق وأبويه في مصر.

اللقاء الأول: قدموا عليه في السنوات العجاف فأكرمهم وطلب منهم أن يأتوا مرة أخرى بأخ لهم من أبيهم {وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨)}

جاءوا مرة ثانية فاستقبل أخوه استقبالا وعرفه بنفسه {وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) }

ثم أتوا اليه في المرة الثالثة بقلوب منكسرة، ثم عرفهم بنفسه {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ }

جاءوا اليه ومعهم أبوه وأمه { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩)}

التعقيب على السورة بما تحمله من عبر وعظات وآداب وهدايات، واليكم بعضها:

هدايات وعبر من قصة يوسف

{تدبير الله للأمور يختلف عن النظرة البشرية القاصرة}

{إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (٩٠) الإنسان يتقى الله سبحانه وتعالى ويصبر ويعلم أن الله سبحانه وتعالى لن يضيع أجره ، ليس فقط فى الآخرة التي هي الغاية، لكن حتى فى الدنيا.

{الله يعلم وأنتم لاتعلمون}، ولهذا ثق في تدبير الله، واصبر ولا تيأس.

يوسف في بيت أبيه "خير وشر": في أول السورة يوسف محبوب من والده هذا الأمر فى ظاهره خير ولكن نتيجه هذه المحبة كانت غيرة أخوته، ومكرهم به وإيذاءهم له. "وهذا شر".

في البئر "خير وشر": إلقائه فى البئر، وهذا شر في ظاهره لكن نتيجة لهذا الإلقاء أن يوسف عليه السلام أصبح فى بيت العزيز وصار يتعلم كيف تدار الأمور "وهذا خير"

في السجن "خير وشر": فدخول السجن شر في ظاهره، لكن عصمته من كيد النسوة خير.

في قصر الملك "خير وشر": فأن يعتلي منصب مرتفع خير، لكن فيه فتنة الجاه والسلطان.

{تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}: يوسف عبد لله سبحانه، العبودية لله تعني أن نتصرف كعبيد له سبحانه، فنحن نتقلب بين ابتلاءين الرخاء والشدة، (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) ودورنا حيال ذلك إذا ابتلى الإنسان بالرخاء شكر وتواضع لربه ونسب الفضل إليه، وإذا ابتلى بالشدة صبر لايفقد الأمل، بل يكون عنده حسن ظن بالله. فى نهاية القصة على لسان يوسف عليه السلام {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)}

{النجاح هو توفيق من الله} ، ومن عظمة هذا النبى الكبير أنه نجح فى حياته ووصل إلى أعلى المناصب

{النفوس المليئة بالدعوة إلى الله لاتتوقف عن الدعوة حتى في أعظم الإبتلاءات}، {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) }. وهذا شأن أولي الفضل من الناس .. فلم ينظر يوسف إلى ماضيه المر، ولا إلى الظلم الواقع عليه في الحال، إنما هو ثبات على الدعوة .. وإرشاد للبشرية في كل وقت وتحت أي ظرف.

سورة الرعد

المبحث الأول: التعريف بالسورة

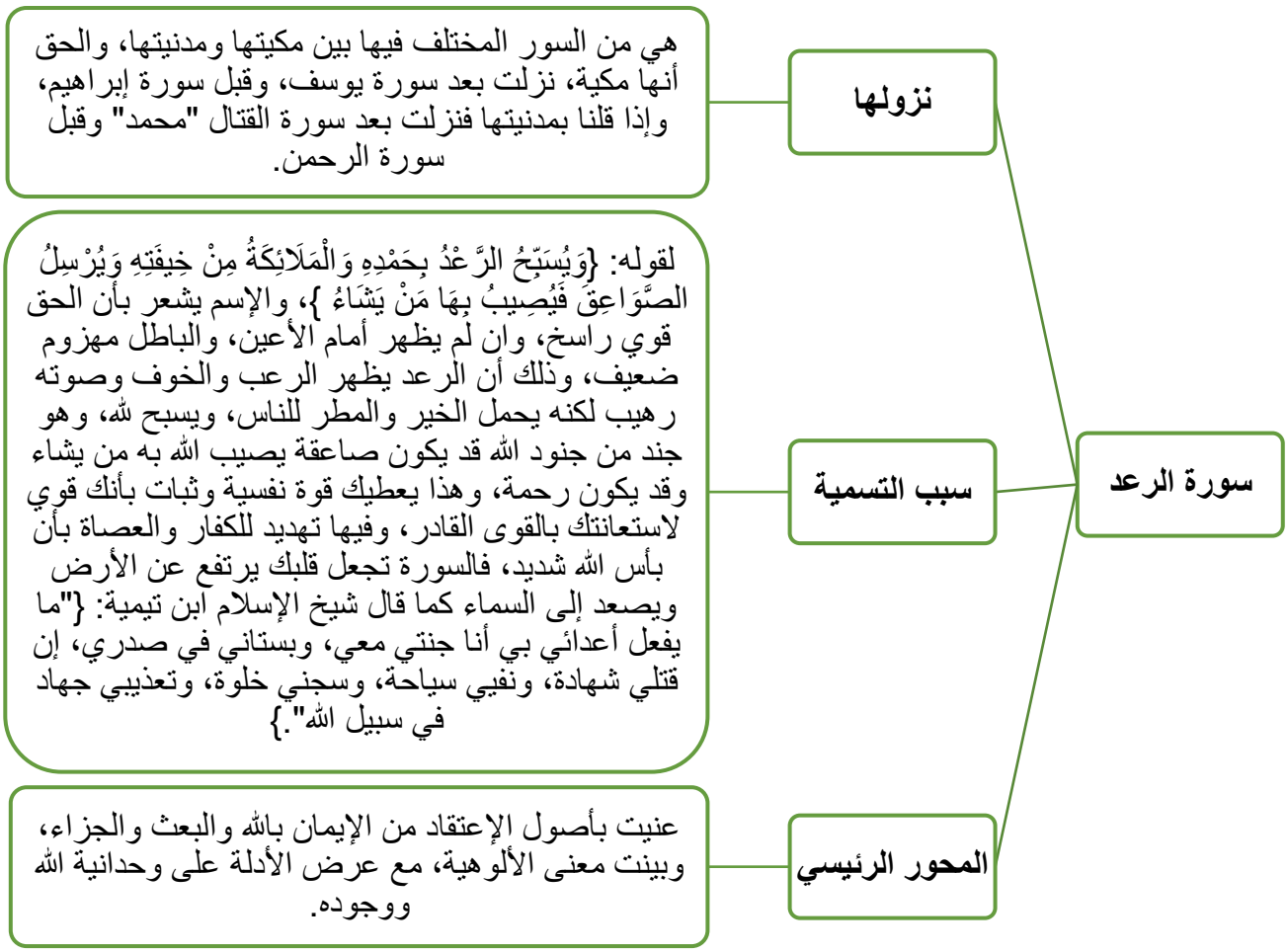

المبحث الثاني: المناسبات في السورة.

المناسبة بين سورة يوسف والرعد وابراهيم

- الثلاث سور فيها بيان قدرة الله وعظمته ووحدانيته، ذكر في سورة يوسف الأدلة على قدرته الله وعظمته في الخلق مجملًا، وفصَّل في سورة الرعد في مواضع متعددة
- أكدت السور الثلاث مقاصد القرءان المكي من توضيح الرسل والرسالات والوحي والإيمان بالبعث، وبيان وحدانية الله وقدرته وأن سنة الله في الكون إهلاك الظالمين ونجاة الموحدين.
- وانفردت إبراهيم ببيان أن محمد وموسى قد بعثا بالقرءان والتوراه هداية للناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

المبحث الثالث: مقاصد السورة والترابط الموضوعي لها

ابتدأت السورة بقوله: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١) }

الأحرف المقطعة يأتي بعدها وصف الكتاب، وهي في السور المكية لتحدي المشركين أن يأتوا بمثله

وابتدأت السورة بذكر الكتاب ثم بعدها بيان قدرة الله في الكون، ليظهر لك أن الآيات الكونية التي تزيدك إيمانا واستدلالًا على قدرة الله وعظمته، القرءان أكثر أثرًا منها في الإستدلال، لذا قال: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ}

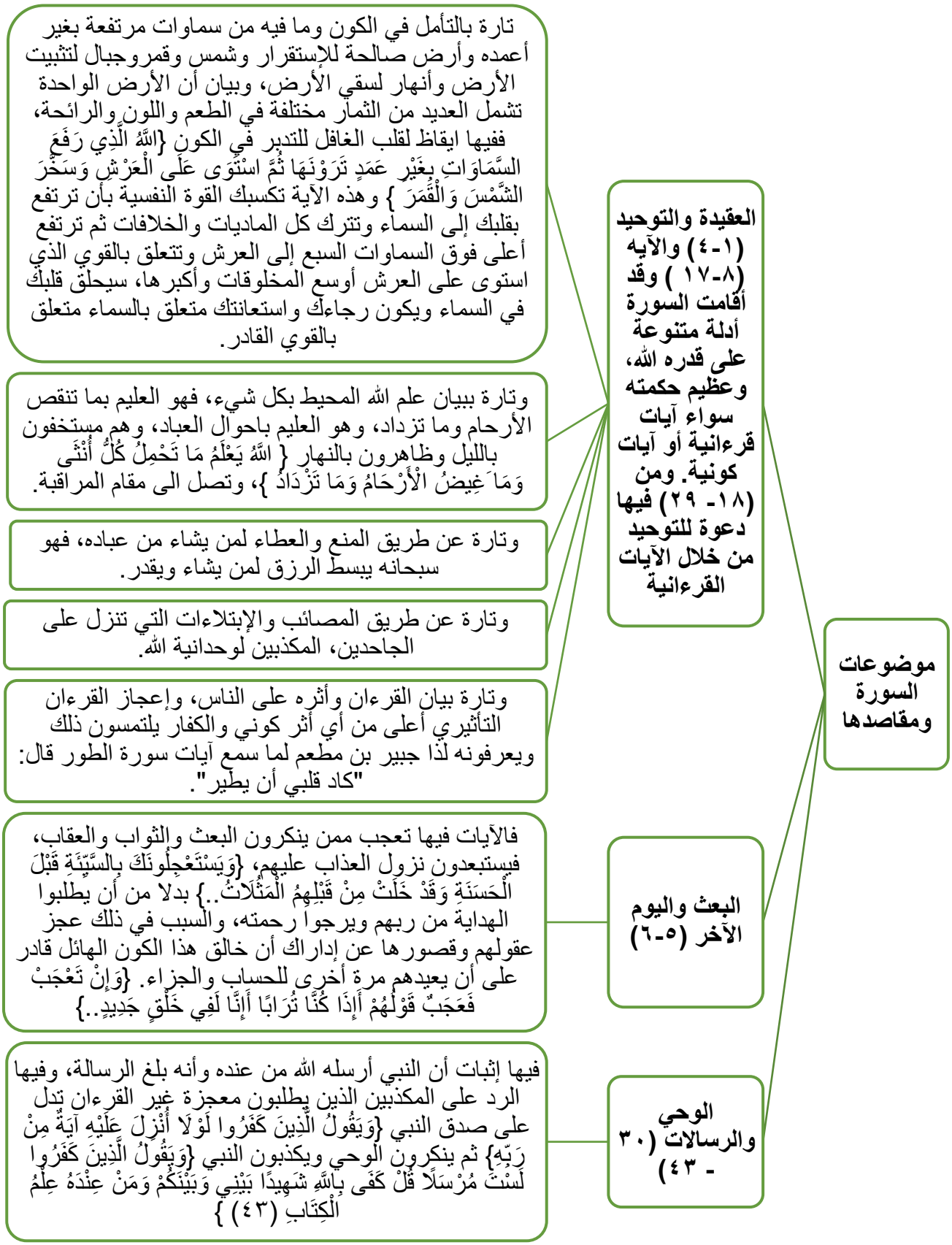
موضوعات السورة ومقاصدها
العقيدة والتوحيد (١-٤) والآيه (٨-١٧) وقد أقامت السورة أدلة متنوعة على قدره الله، وعظيم حكمته سواء آيات قرءانية أو آيات كونية. ومن (١٨- ٢٩) فيها دعوة للتوحيد من خلال الآيات القرءانية
تارة بالتأمل في الكون وما فيه من سماوات مرتفعة بغير أعمده وأرض صالحة للإستقرار وشمس وقمروجبال لتثبيت الأرض وأنهار لسقي الأرض، وبيان أن الأرض الواحدة تشمل العديد من الثمار مختلفة في الطعم واللون والرائحة، ففيها ايقاظ لقلب الغافل للتدبر في الكون {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } وهذه الآية تكسبك القوة النفسية بأن ترتفع بقلبك إلى السماء وتترك كل الماديات والخلافات ثم ترتفع أعلى فوق السماوات السبع إلى العرش وتتعلق بالقوي الذي استوى على العرش أوسع المخلوقات وأكبرها، سيحلق قلبك في السماء ويكون رجاءك واستعانتك متعلق بالسماء متعلق بالقوي القادر.
وتارة ببيان علم الله المحيط بكل شيء، فهو العليم بما تنقص الأرحام وما تزداد، وهو العليم باحوال العباد، وهم مستخفون بالليل وظاهرون بالنهار { اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ }، وتصل الى مقام المراقبة.
وتارة عن طريق المنع والعطاء لمن يشاء من عباده، فهو سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.
وتارة عن طريق المصائب والإبتلاءات التي تنزل على الجاحدين، المكذبين لوحدانية الله.
وتارة بيان القرءان وأثره على الناس، وإعجاز القرءان التأثيري أعلى من أي أثر كوني والكفار يلتمسون ذلك ويعرفونه لذا جبير بن مطعم لما سمع آيات سورة الطور قال: "كاد قلبي أن يطير".
البعث واليوم الآخر (٥-٦)
فالآيات فيها تعجب ممن ينكرون البعث والثواب والعقاب، فيستبعدون نزول العذاب عليهم، {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ..} بدلا من أن يطلبوا الهداية من ربهم ويرجوا رحمته، والسبب في ذلك عجز عقولهم وقصورها عن إدراك أن خالق هذا الكون الهائل قادر على أن يعيدهم مرة أخرى للحساب والجزاء. {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ..}
الوحي والرسالات (٣٠ - ٤٣)
فيها إثبات أن النبي أرسله الله من عنده وأنه بلغ الرسالة، وفيها الرد على المكذبين الذين يطلبون معجزة غير القرءان تدل على صدق النبي {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ} ثم ينكرون الوحي ويكذبون النبي {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) }

المبحث الرابع: محتويات السورة

بينت عشرة أوصاف للمؤمنين من الآية (١٩-٢٤)

من استجمع هذه الوصايا العشر كان أهلا للجزاء الأوفى في جنة عدن تسلم عليه الملائكة وله عقبى الدار.

{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)}

ثم تبين الأمثال في هذه السورة.

تضرب السورة مثلين للحق والباطل

{أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) }

بالماء النازل من السماء فتسيل به الأودية والشعاب، ثم يجرف في طريقه الغثاء فيطفو الزبد الذي لافائدة منه على وجه ثم يذهب سريعا ويبقى الماء الصافي.

المعادن التي تذاب فتصاغ منها الأواني والحلي، وما يعلو هذه الأواني من الزبد، الذي سرعان ما يتلاشى ويبقى المعدن الأصلي، فهذا يجعل الإنسان يقوى بالله، ويشعر أن الباطل ليس معه أحد ينصره ويؤيده.

والكثير من الناس، فينخدعون ببريق الباطل الزائف الذي يأخذ أشكالاً متعددة، من معاص منتشرة، إلى خداع ونفاق في عمله، إلى أمة ظالمة تعتدي على أمة الإسلام وتأخذ حقوقها، كلها أشكال مختلفة لقوة الباطل الهشة.

تذكر السورة مثلين لأهل السعادة والشقاوة، فتشبه السعيد بالمبصر والشقي بالأعمى

{أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩)}

تدبر ... لا يستوي الأعمى والبصير؛لأن العلم بصيرة القلب ولأن الجهل عمى القلب

سورة إبراهيم

المبحث الأول: التعريف بالسورة

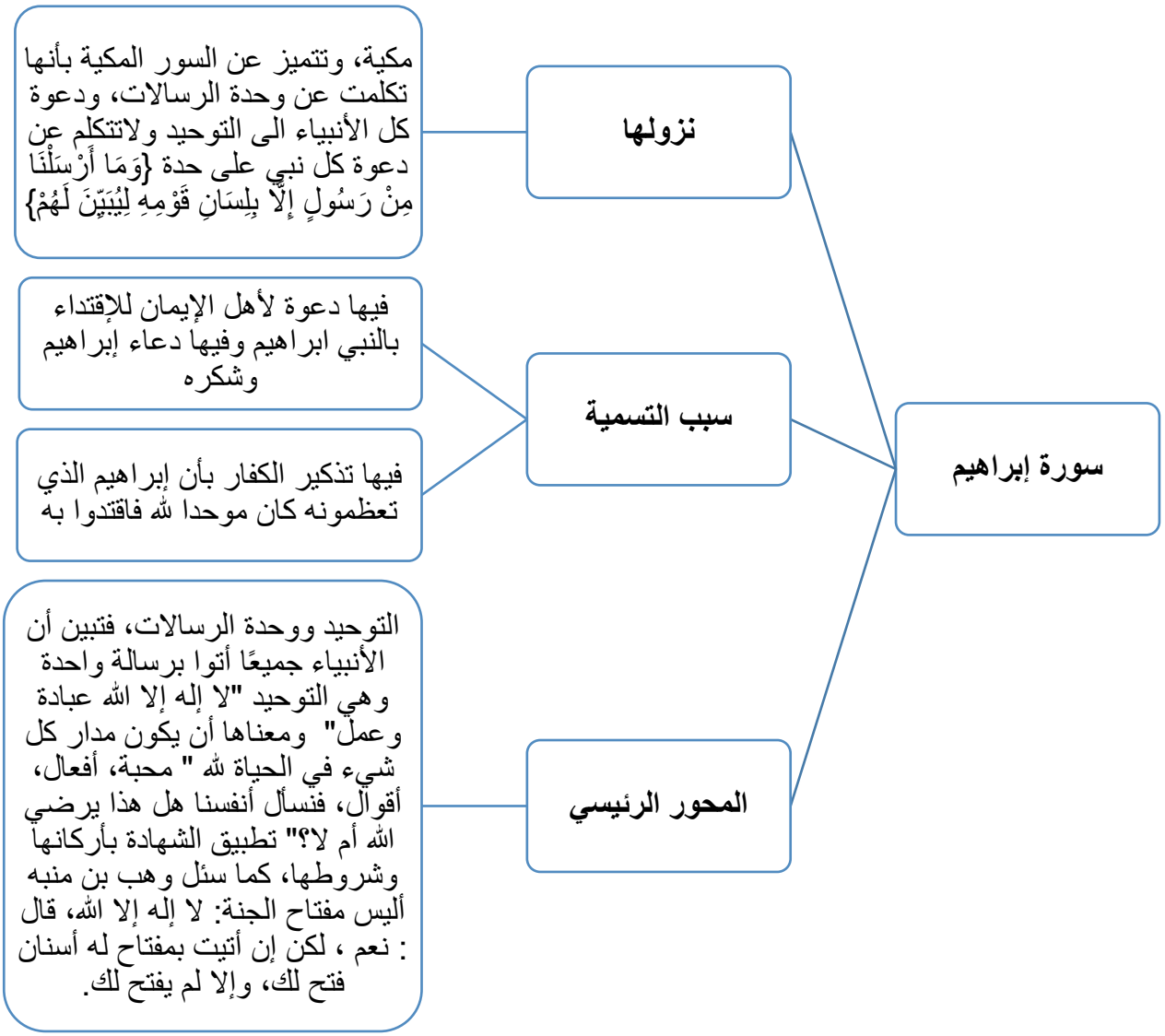

المبحث الثاني: مقاصد السورة، ومحتوياتها، وموضوعاتها.

ابتدأت السورة بالكلام عن وظيفة القرءان وهي اخراج الناس من ظلمات الكفر الى نور الهداية {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }

ثم بيان مظاهر قدرة الله، وسوء عاقبة المكذبين {اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) ثم تبين حال هؤلاء الكفار {الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣)

ثم توجه الخطاب إلى النبي ثم تخص من بين الرسل موسى وإبراهيم لأن إبراهيم أبوالأنبياء وموسى من أولي العزم، وأمته كانت أكثر الأمم قبل النبي وعاندوا وتكبروا

وضربت السورة أمثلة للمكذبين للرسل من الأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود، ومثلت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) } والكفر بالشجرة الخبيثة {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)

ثم بينت خطبة الشيطان البتراء في التبرؤ من أتباعه، {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ } وهذا يرشدك أن عدوك الأول هو الشيطان ومصيره النار وبئس القرار

وأبرزت مشاهد القيامة في التلاوم بين الضعفاء والمستكبرين {وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

ثم بينت مصير الظالمين في نهاية السورة وأن العاقبة للمتقين دائما

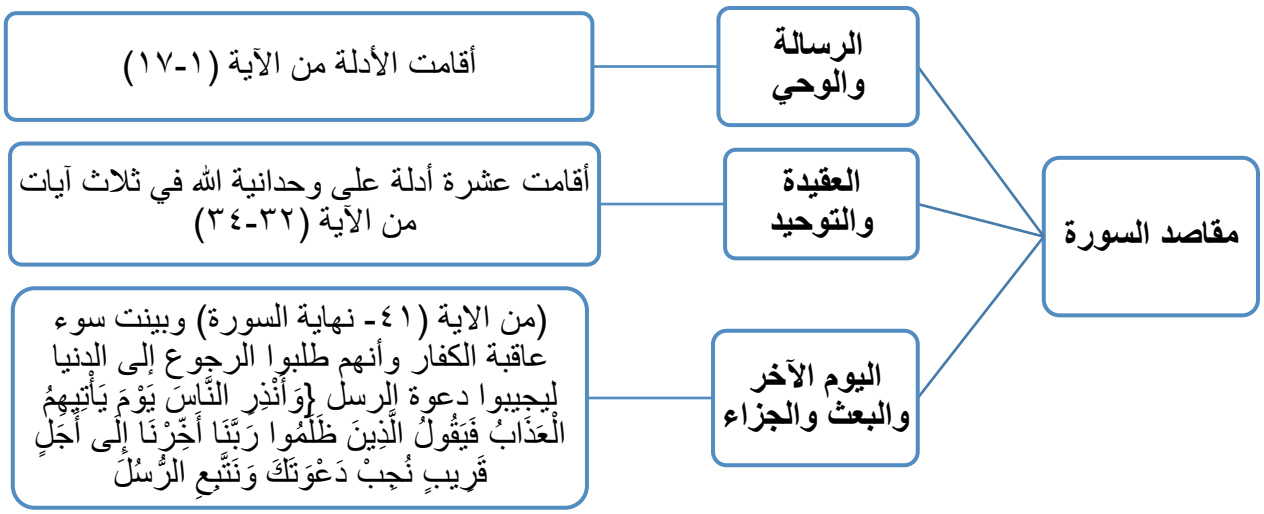
مقاصد السورة
الرسالة والوحي
أقامت الأدلة من الآية (١-١٧)
العقيدة والتوحيد
أقامت عشرة أدلة على وحدانية الله في ثلاث آيات من الآية (٣٢-٣٤)
اليوم الآخر والبعث والجزاء
(من الاية (٤١- نهاية السورة) وبينت سوء عاقبة الكفار وأنهم طلبوا الرجوع إلى الدنيا ليجيبوا دعوة الرسل {وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ

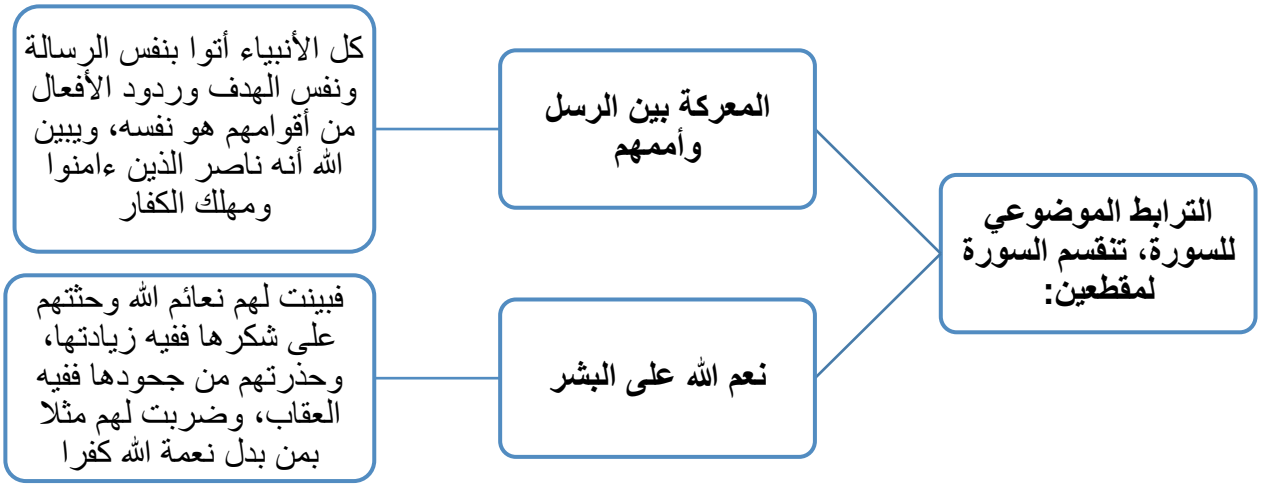

ثم ذكرت الفريقين من أهل الإيمان والكفر بحال إبراهيم عليه السلام، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)} وفيها دعوة إلى الحنيفية السمحة، كنموذج لمن استشعر نعمة الله الكاملة وأدّى حق شكرها. وختمت السورة ببيان كلمات جامعة لمصالح العباد في الدنيا والآخرة {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢) } توضح أن أعظم نعمة في الوجود هي نعمة الإيمان وأن أسوأ نعمة هي نعمة الكفر والبعد عن الله تعالى

اقرأ هذه السورة واشكر ربنا على هذه النعمة العظيمة، لأن شكرك له سيرقيك في مراتب الإيمان {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}